١٠٨

ضياء العزاوي

DIA AL-AZZAWI

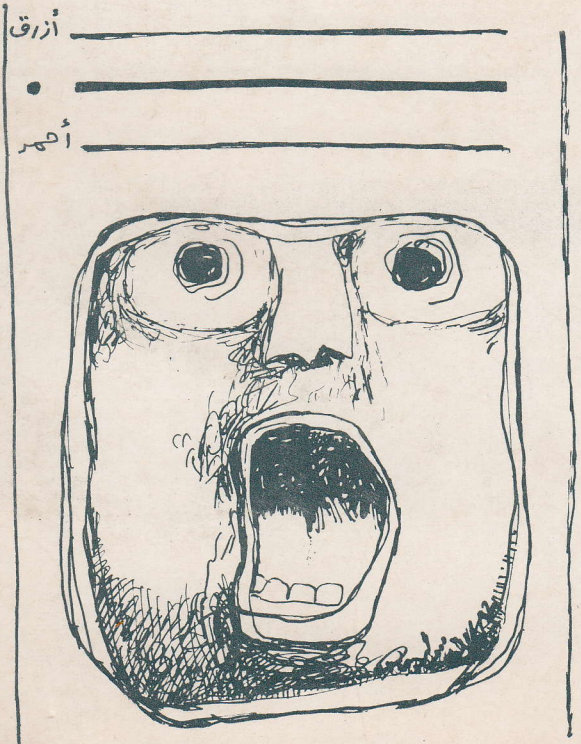

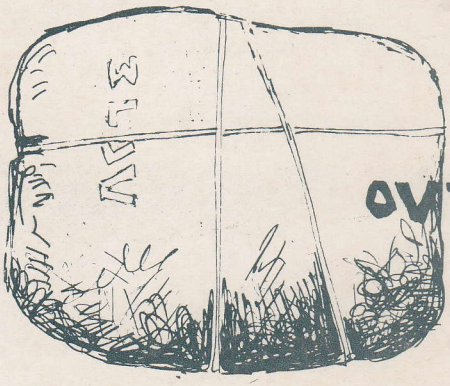

٣٠٠

٤٠٠

٤٥٠

٦٠٠

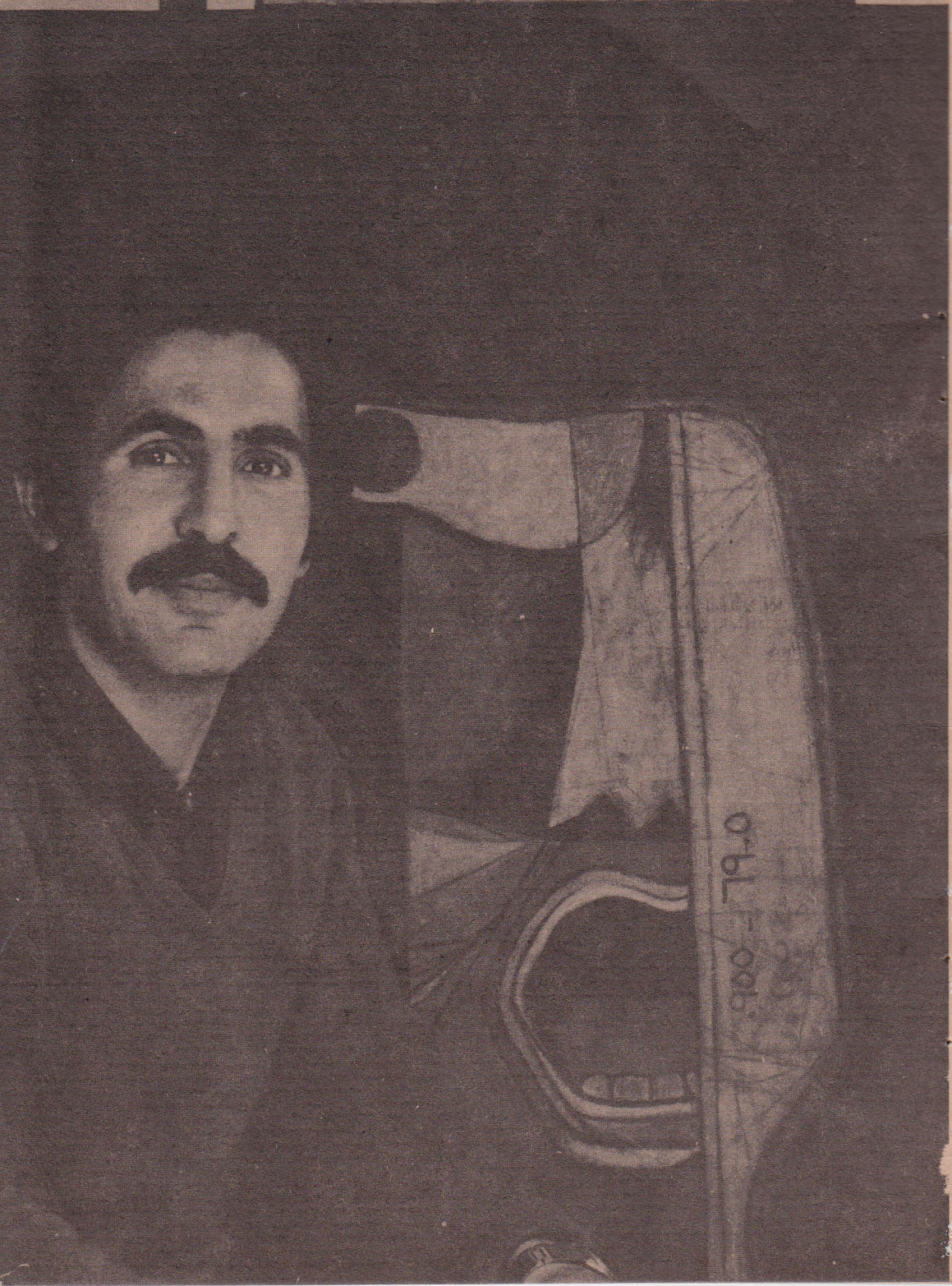

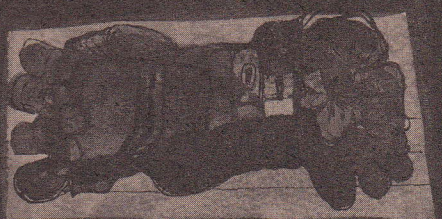

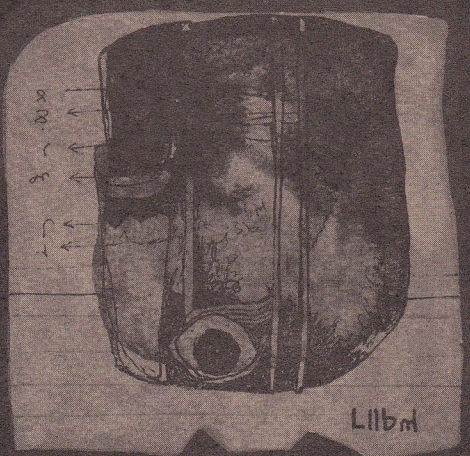

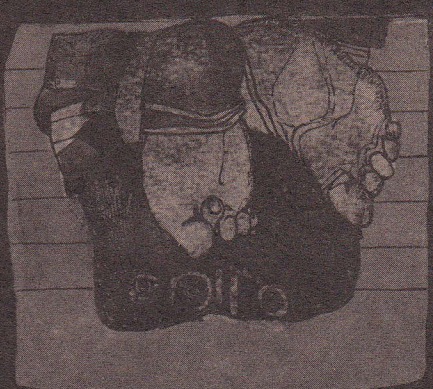

يتدبر الفنان ضياء العزاوي عمله الفني لا من خلال الحالة النفسية بل من خلال المعرفة بالموضوع . انه يحيل اليه التاريخ العراقي القديم بمعناه المتحفي ويعمل على ان يصبح حالته الخاصة . ما من احد يستطيع ان يعرف تماماً اسرار التاريخ ، معرفة روحية تماماً ، لكن ضياء العزاوي (فنان تشكيلي) ينوي المعرفة بشروطه الخاصة ، في بناء التاريخ في منطق فولكلوري سيضع سجادات مليئة بالدمى والتماثيل والخرق والتعاويذ والرقى والكتابات كل لوحة تشبه سجادة ، متوازنة من حيث المساحات واللون متحركة باتجاهين ، ملونة بألوان كامدة ، غبارية ، بنية ، محمصة ومحروقة .

ان ضياء لم يكل في الاستحواذ على التاريخ القديم والتاريخ الشعبي . لقد أراد ، كما يبدو تشكيل نماذج تأسيسية ، وهذا ما يفسر لم استغرق طويلاً في موضوعه التاريخي والفولكلوري كان ايضاً يستحضر وعياً تشخيصياً أو كان يبنيه من خلال عمله الفني . ان المشاعر التي تستحوذ علينا قبال تمثال عراقي قديم ، الاحساس بالسرية والغموض والسكون والرهبة والطاقة الداخلية المكبوتة . هو مايريده بالضبط ضياء العزاوي . هذه المشاعر - الحالات ليست خارج موضوعها ، انها داخلة ، ملتصقة به ، كوديعة ، كطاقة - فهي ليست وعياً مجرداً غير انساني ، انها كما قلنا تشخيصية . . ان ضياء مفهوم وغير مفهوم ،

. . . انه (يكتب) انشاءاً غامضاً عن موضوع غامض . الجملة طويلة مستمرة ، وتفاصيلها تستغرق اللوحة انها جملة تفاصيل واستنطاق لموضوع ، ثم تطريز وزركشة وخياطة ، كان غنائياً ، يستخدم الوانه بتجانس واستقراء تثقله رغبة الوحدة بين الشكل واللون ، يولي ظهره للالوان المتمردة والمتنافرة . اللون يستقري الموضوع ، كامد ، غامض ، ومروض .

سهيل سامي نادر - بغداد

تجتمع عدة عناصر فنية في اعمال الفنان العراقي ضياء العـــزاوي ، لتؤلف لوحة تفتح الطريق الى عالم تنمو فيه المشاعر على طرف مأساوي ويتوحد فيه الانسان حتى الانشطار والتوزع وينغلق حـــتى يصـــل الى الاضاءة الخفية .

في تلك المســـاحات التي توحي بليل صحراوي شـديد السواد . أو في تلك المسافات اللانهائيـة ، تولد اشـــخاص العزاوي في العـــراء ، يحاصرها الخوف الشديد او العشق الشديد . وتكبر فيما تسعى ان تغرق وتختفي في ذاتهـــا . تنمو لا بقوة الحياة بل بقـــوة الاحاسيس وقـــوة الحلم ، انها تجسيد للمخيلة وللقلب ، أى تجســد للغريزة ومـــا بعد الرغبة .

يلعب ضياء العزاوي على هـــذا التجاذب القديم بين الطرفين : فرح عال جداً والم عظيم ، وضوح باهر وغموض معقد . وكل تطرف يوحد الطرفين ، حيث لحظة تفصـــل بين الفـــرح والألم ، تكاد لا تدرك أو تلمس . وفجأة تنقلب الابتسامات الى جراح أو يضيء الليل من شدة سواده .

يكمل ضياء العزاوي ، تلك الرؤيا التي شاهـــدها جـــواد سليم ، في السنوات الاخيرة قبل موته المفاجيء والتي تبدو خطوطها الاولى بوضوح في عمله الملحمي الضخم « نصـــب الحرية » .

تلك الرؤيا التي فتحت الطـريق امام عين الفنان العربي ، اتبتعد في

تأملها الفني الى الفن القديم ، الى الحضارات الاولى والى الفن العربي الاسلامي ، لتبتعد كذلك في التحديق بالتجارب العالمية الطليعية . انها الرؤيا التي تطرح السؤال الصعب : اللوحة التي تمسك الخيط الذي انقطع بيد ، وتمسك باليد الاخرى الخيط الذي يمضي بعيداً عنا . واللوحة التي تروي مرة اخرى الحكايات التي ترهب القلب وتزيد خفقاته .

ولعل عيش ضياء العزاوي قريباً من تلك الفنون كموظف في المتحف الوطني في بغداد ـ دائرة التراث القديم ، اضافت الى هذه العودة في التأمل للفنون القديمة نوعاً من الصداقة ومن الالفة ، ولعل هذا الانشطار أو هذا التفكك الذي يتساقط احياناً في لوحته ، انعكاس لتفكك تلك الآثار او ذلك العالم ، سواء كان مادياً او في الصورة الباقية عنه في الذاكرة .

يحمل الينا ضياء العزاوي من فنون السومريين وأهل بابل ، تلك الرغبة في الخلق ، خلق الانسان من قبل الانسان بوعي من الارادة والعقل أي النحت في لغتنا المعاصرة . تلك الرغبة في الانتصار على الموت والوقوف الى جانب الخلود . تجميد الحياة خوفاً من تساقطها واضمحلالها . وتجميد القوة والحلم ولحظة التفوق رغبة في تأكيدها والانتصار لها والبهجة بها .

والنزعة النحتية ظاهرة بوضوح في اعماله ، سواء كانت رسوماً أو لوحات . فمعظم تكويناته تذهب مذهب النحت ، أي مذهب التجسيد في احجام تملأ الفراغ . من هنا يغيب التلوين بمفهومه العصري في اعماله . فاللغة هي للحجم لا للون . انها للانحناءة والحركة والحركة الدائرية التي تحاول ان تقفل على ذاتها لا للظلال والاضواء التي تخلقها الألوان واذا كان لابد من لون . فاللون هنا مساحة ومسافة . انه اما الصحراء ، او الافق او الليل ، او التاريخ ، أو

الزمن انه الرمز ، لا اللغة .

ويحمل ضياء من الفن العربي ، الهندسة ، والتجريد الهندسة في ذلك الخط في حروفه في تكويناته التي تزين العالم وترتبه وتنظمه ، كعلامة رضى وقبول . والتجريد في ذلك الابتعاد عن الوقوف امام المعاني غير المكتملة انه القول الذي لا يقال لئلا تنتقص قيمته .

ويحمل ضياء من الفن الحديث ، عالم القلب الداخلي ، أي يحمل الينا قلقه هو حبه وخوفه وحلمه وطموحه . كأنسان يقف على ارض لم تطمئن بعد ولم تستترح ، ارض تسعى الى النهوض من الانكسار ، نحو عطاء جديد ، ونحو اسم لا يضيع . انه ايضاً الانسان الذي يسعى ان يجد نفسه الموزعة على حدود ما ان ترسم حتى تسقط .

انها اللوحة - العالم التي تنمو بصعوبة ، التي يتفكك بصعوبة ، ممزوجة بالحلم والخوف ، مقتربة من فجر يولد في بذرة خضراء ، ملتصقة بليل كطير اسطوري ، هنا تتعدد الاصوات وتتشابك المشاعر فيما يتقدم انسان لتلك الرسوم من ذلك السواد ضاماً بين يديه القويتين ذلك السر الذي تعرفه العين وتخاف ان تراه .

. . . فجأة يسطع وسط اللوحة . شكل هو شبح انسان او ما يوحي به ويرمز اليه ، شكل ينحني على نفسه بتقاطع ، يتفكك ، ويتجمع بألم وحزن عميقين ويزحف متجهاً صوب الداخل في حركة بطيئة

أحمر
أزرق
١
٢
٣
٤
٥
الاربعاء

مثقلة .

احياناً تظنها حركة ذاهبة في تيه ، واحياناً تشعر انها حركة سوف تمحو نفسها في دورانها حول ذاتها ومرة تفاجئك بانها وصلت الى حافة هاوية سوداء لا عمق لها ولا سطح ولا ابعاد ، هاوية مثل العدم ومثل المجهول ، لكنها لا تغري بالقفز اليها ولا ترد عنها الداني الى اطرافها . هكذا تبدو لوحات العزاوي سفر في الاتجاهات المتعاكسة ، سفر في الدوائر ، وهو سفر داخلي تشارك فيه الاحاسيس والمشاعر والاحلام وخفقات القلب يرافقها حضور مأساوي ملحمي يفيض ليملأ اللوحة بكاملها .

ان ضياء ينتقل في لوحته الجديدة من رسم الرموز والاشارات التي كانت توحي بالتراث الاسلامي ، الى رسم الروح . ان لوحته الآن تعانق الماضي في الحاضر - الماضي اصبح حاضراً ، ولد من جديد - فاشكاله الانسانية والوانه وساحاته وخطوطه جديدة ، انما في آن قديمة فيها طعم الارض وقدم التاريخ . تشعر انها متعبة من الزمن . مع ذلك تشعر ببكارتها وحداثتها ، كأنها تولد كلما تقدمت في الزمن كالخمرة تلذ وتسكر وتتجدد كلما عتقت . لم يعد الماضي اشكالاً وحروفاً . لقد انتقل من الالوان والرموز الى الاصابع اصبح يسري في الدماء ويسكن العيون .

سمير الصائغ . بيروت

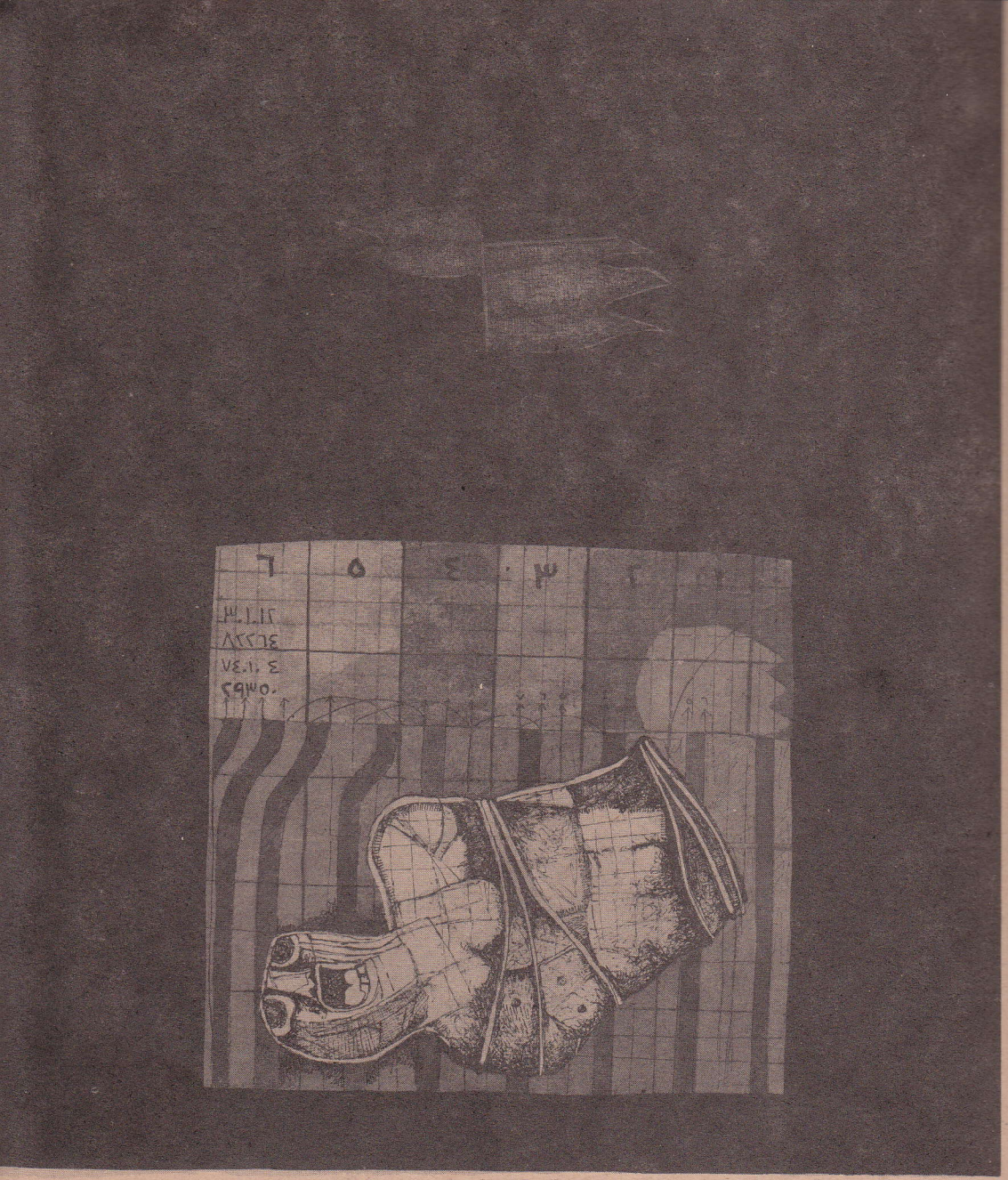

حلام وخفقات القلب
ـور مأساوي ملحمي
لوحة بكاملها .

قل في لوحته الجديدة
موز والاشارات التي
تراث الاسلامي ، الى
ان لوحته الآن
في الحاضر ـ الماضي
، ولد من جديد ـ
نية والوانه وساحاته
دة ، انما في آن قديمة
ض وقدم التاريخ .
ة من الزمن . مع
كارتها وحدائتها ،
تقدمت في الزمن
تكر وتتجدد كلما
د الماضي اشكالاً
انتقل من الالوان
ى الاصابع اصبح
له ويسكن العيون .

مير الصائغ . بيروت

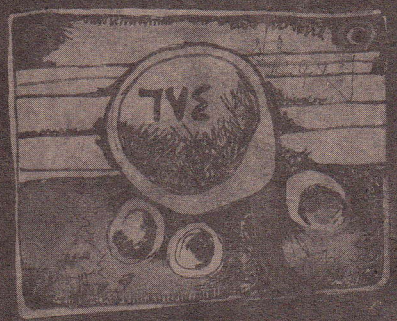
٦٧٤

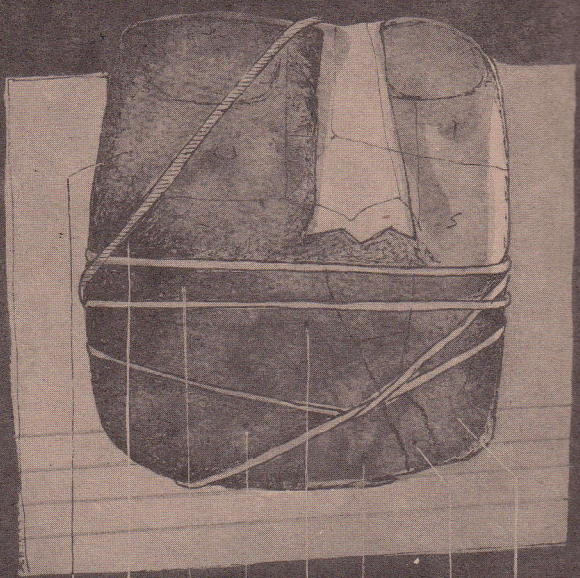

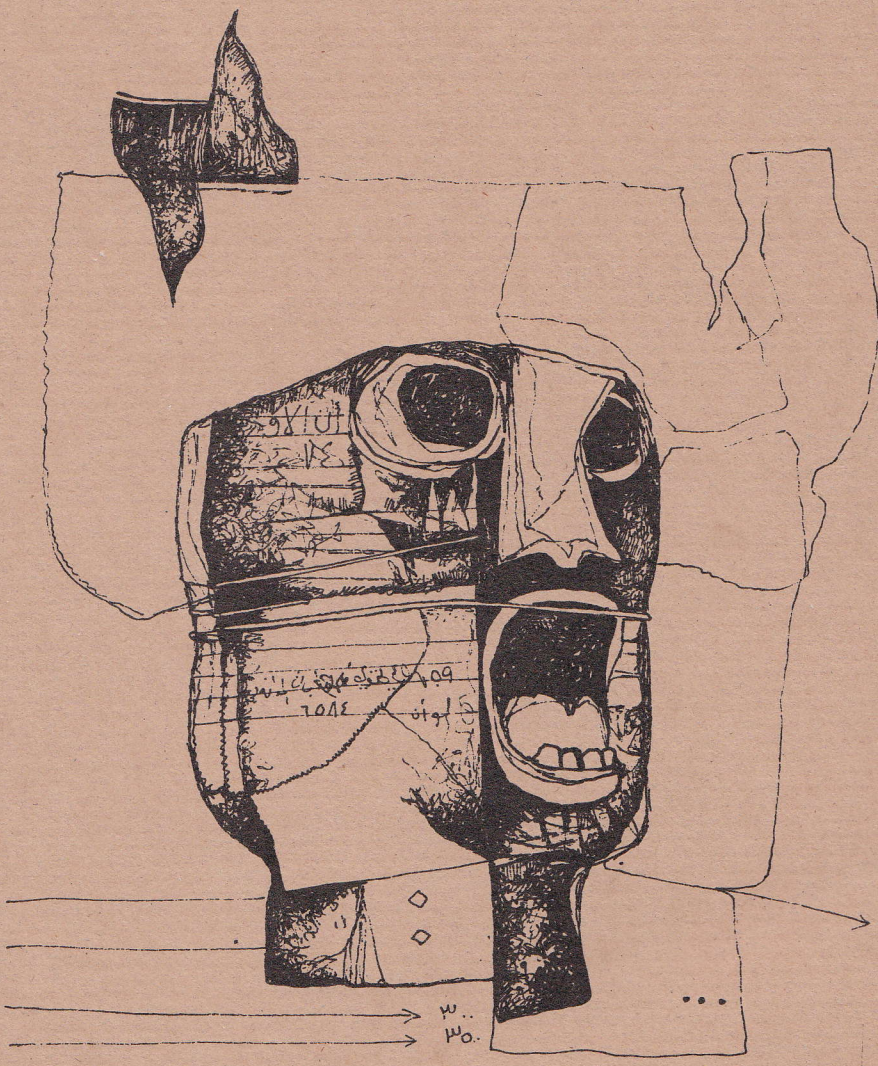
٣٠٠
٣٥٠

١٩٣٩

ولد في بغداد ـ العراق

١٩٦٢

حصل على بكالوريوس آثار من جامعة بغداد .

١٩٦٤

حصل على دبلوم رسم من معهد الفنون الجميلة ـ بغداد

١٩٦٥

ـ معرض شخصي ـ كالري الواسطي بغداد

ـ معرض ثمانية فنانين عراقيين كالري واحد ـ بيروت

ـ معرض الفن العراقي المتجول في الدول الشرقية واوربا

١٩٦٦

ـ معرض شخصي ـ كالري واحد بيروت

١٩٦٧

ـ معرض شخصي ـ قاعة جمعية الفنانين العراقيين ـ بغداد

ـ معرض الفن العربي المتجول في عواصم الدول العربية ولندن وروما

ـ ترينالة الفن العالمي الاول نيودلهي ـ الهند

١٩٦٨

ـ معرض شخصي على قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد

ـ معرض الفن من اجل المعركة

١٩٦٩

ـ معرض شخصي ـ كالري سلطان ـ الكويت

ـ معرض شخصي ـ كالري واحد بيروت

١٩٧٠

ـ المعرض المشترك للملصقات ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث بغداد

١٩٧١

ـ معرض شخصي ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد

ـ المعرض المشترك لأربعة فنانين عراقيين ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد

ـ معرض البعد الواحد ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث بغداد

١٩٧٢

ـ المعرض المشترك لأربعة فنانين عراقيين ـ قاعة المتحف الوطني

للفن الحديث ـ بغداد

ـ المعرض المشترك لثلاثة فنانين عراقيين ـ كالري واحد ـ بيروت

ـ معرض الفن العراقي المعاصر قاعة المتحف الوطني للفن الحديث بغداد

ـ المعرض المشترك لخمسة فنانين عراقيين ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد

البيناله العالمي الرابع للاعلان ـ بولندا

١٩٧٣

ـ المعرض المشترك لستة فنانين عراقيين وسوريين ـ قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد وقاعة المركز الثقافي العربي ـ دمشق

ـ معرض شخصي ـ كالري ارسلان طرابلس لبنان

معرض شخصي للتخطيطات ـ فرانكفورت

ـ البيناله العالمي الاول للاعلان السياحي ـ بولندا

١٩٧٤

ـ معرض شخصي ـ كالري سلطان الكويت

ـ معرض شخصي ـ كالري كونتاكت بيروت

ـ المعرض المشترك لسبعة فنانين عراقيين ـ المتحف الوطني للفن الحديث ـ بغداد

ـ البيناله العالمي الرابع للتخطيطات ريكا ـ يوغسلافيا

ـ البيناله العالمي الخامس للملصقات بولندا .

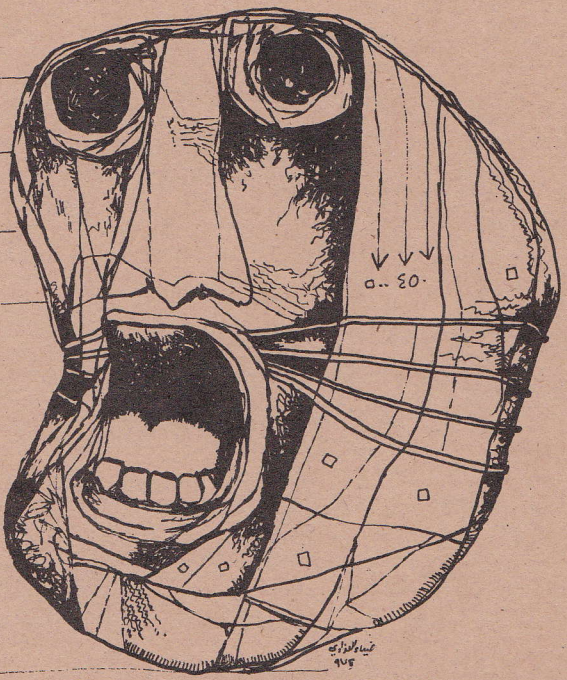

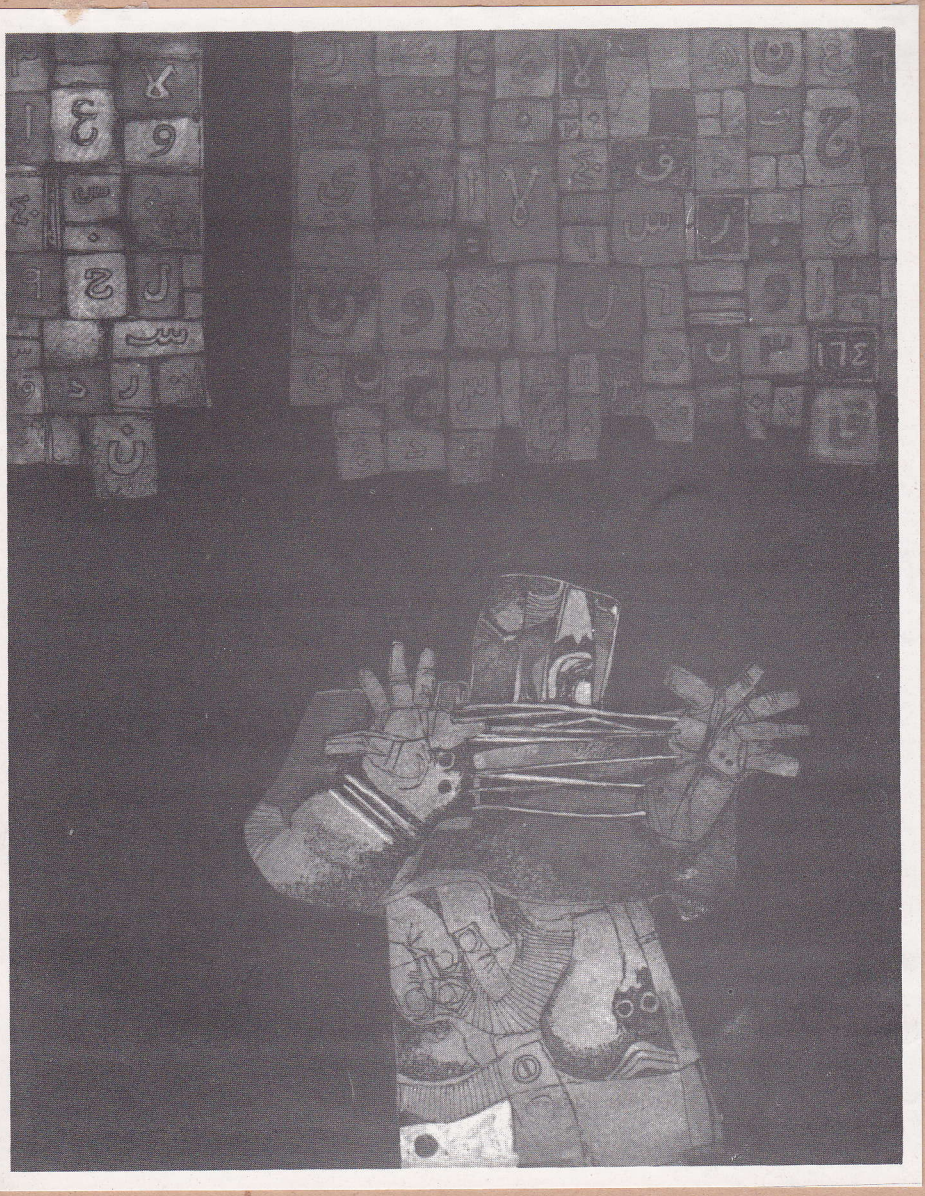

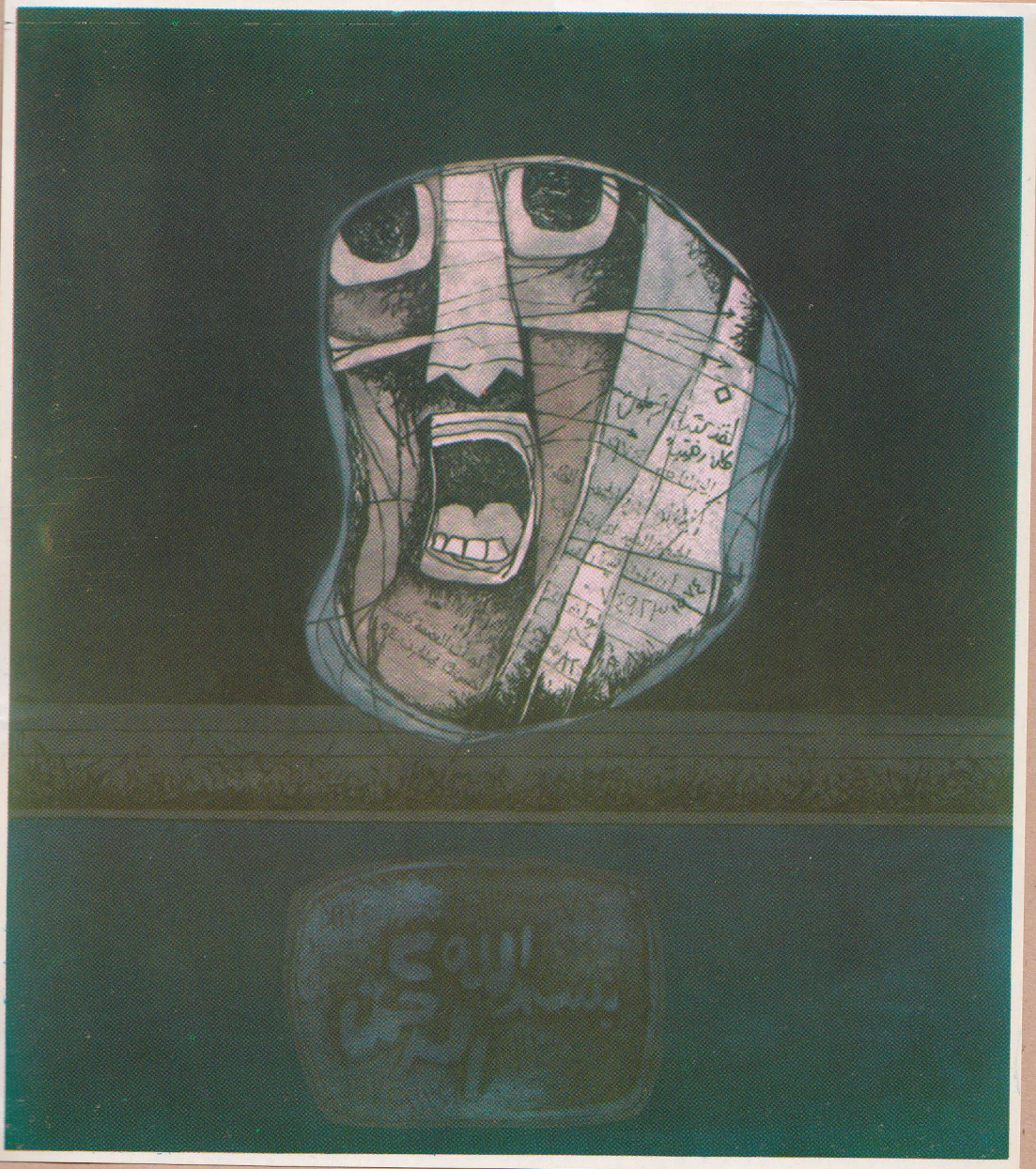

ضياء العزاوي

DIA AL-AZZAWI

March 1975 - اذار ١٩٧٥